مكتب إمامة عمان
بالقاهرة

كفاح عمان

ابو شنب

مكتبة الإسكندرية
Bibliotheca Alexadrina
0278164

كفاح عُمان

موضوعات الكتاب

	صفحة
الرئيس جمال عبد الناصر يدين اجرام بريطانيا فى عمان	٥
* * *	
الحقوق القانونية لقضية دولة امامة عمان المستقلة	٧
* * *	
عمان .. موقعها وجغرافيتها	١٥
* * *	
اقتصاديات عمان	٢٢
* * *	
عمان تتعرض .. لعدوان مسلح من بريطانيا	٣٤
* * *	
قضية عمان فى المجال الدولى	٤٤
* * *	
صور من فظائع القوات البريطانية فى عمان	٤٨

١٨ يوليو يوم عُمان المكافحة

اتخذ مؤتمر تضامن شعوب آسيا وأفريقيا المنعقد في القاهرة فيما بين ٨ - ١١ فبراير ١٩٥٩م ثلاثة قرارات بالنسبة لقضية عمان المكافحة .

ولقد اعتبر القرار الثاني يوم ١٨ يوليو القادم يوما لعمان ، لمساعدتها ومساندتها ماديا ومعنويا .

إن شعب عمان العربي يناشد جميع الشعوب الآسيوية الأفريقية التضامن من أجل تنفيذ هذا القرار ، والقيام بالعمل الإيجابي في هذا اليوم ، للتعبير عن شعورها بالتأييد والمظاهرات والتبرعات لإرسالها الى السكرتارية الدائمة لمؤتمر التضامن الآسيوي الأفريقي بالقاهرة .

وبهذا تدفع قضية شعبنا المكافح إلى الأمام ، بمساعدة وتضامن الأحرار في شعوب آسيا وأفريقيا .

الرئيس جمال عبد الناصر
يدين إجرام بريطانيا في عمان

((النهار ده فيه حرب أخرى فى عمان .. الأخبار بتقول : ان ثوار عمان ضربوا بالصواريخ ، وضربوا بالقنابل ! ..

((تعرفوا ثوار عمان دول أصلهم ايه ؟ ..

((فى سنة ١٩٥٥ ، كان فيه امارة عمان ، وكان على رأس هذه الامارة الامام غالب ، اللى هوه امام عمان .. وكانت دولة مستقلة .. وفجأة دخل الانجليز ، وأخذوا عمان . .واحتلوا عمان .. وطردوا سكان عمان .. ولما قام أهل عمان يطالبون بحقهم .. ويطالبوا بأن يعودوا الى وضعهم المستقل ، اللى كانوا فيه سنة ١٩٥٥ قبل الهجوم البريطانى .. بقم ثوار .. وبقيت مقاومة ثوار .

((أهل الجزائر فى بلدهم .. ثوار ، وأهل عمان فى بلدهم .. ثوار ، والانجليز والفرنسيين هنا وهناك أصحاب أرض ، ويدعوا أنهم القومية العربية فى عمان والجزائر !)) ..

جمال عبد الناصر

●

((من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى الاحتفال بالعيد السادس لثورة ٢٣ يوليو العربية))

الحقوق القانونية
لقضية دولة إمامة عمان المستقلة

فى حياة كل أمة لحظات فريدة ، تتجلى فيها خصائصها القومية ، وتبرز قدراتها الانسانية ، وتتبلور ارادتها ، حين تدعى لمواجهة موقف تاريخى يجيء به القدر ، أو تواجهها به الاحداث ، لتمتحن ارادتها ، وتختبر ثباتها وتماسك أوصالها .

وفى مثل هذه المواقف التاريخية تكتشف الامة وجودها ممثلا فى الشعب بجميع فئاته .

وعمان .. تمر اليوم بمثل هذه التجربة ، التى فرضتها الاقدار عليها فرضا .. وليس من قبيل الصدف أن تلبى عمان نداء التاريخ ، وتنهض عن بكرة أبيها ، لتؤدى ضريبة الحق والكرامة والبقاء ، وتفتدى كيانها بفلذات أكبادها ، وبروح أبنائها .

ولئن كان الغدر والبطش والارهاب .. هى اللغة التى تكلم بها الاستعمار الى عمان – فان المقاومة الشريفة الباسلة ، والدفاع البطولى ، والتزام مبادىء الشهامة العسكرية .. هى جواب عمان الحاسم لمبدأ القوة الذى يدين به الاستعمار ، ولا يعرف مبدأ غيره .

والاستعمار لايقنع بارتكاب الجريمة ، وافتراس الضحية ، ولكنه ينتحل الاسباب لها ، ويختلق المبررات .. وهكذا عندما اعتدت قوات الاستعمار البريطانى على عمان وشنت على حدودها

هجوما مسلحا .. تفتقت عقليتها عن حيل بارعة ، ومبررات ماكرة، لتوهم الدنيا أنها بعملها ذلك ، لم تكن تقوم بأكثر من عملية عادية، لاعادة الامن والسلام الى المنطقة ! .. ولـكن الحقائق أقوى من الاوهام ، والوقائع أثبت من الاباطيل والافتراءات .

لقد شككت بريطانيا فى استقلال امامة عمان وسيادتها يوم قررت أن تجتاح جحافلها هذه البقعة العربية ، ولكن لماذا لم تشكك فيها من قبل ؟ .. لماذا لم تنكر على امامة عمان وضعيتها الاستقلالية التى مضت عليها القرون وهى حقيقة قائمة حية ؟ ..

اننا هنا نقدم الى القارىء العربى .. الى اخواننا فى السلاح والجهاد .. الى زملائنا فى المعركة المقدسة ـ الخطوط العريضة للطبيعة الاستقلالية لامامة عمان وارتباط هذا الاستقلال بالناحيتين القانونية والدولية .

لقد عاش سكان امامة عمان وسلطنة مسقط لعدة سنوات منفصلين ، وفى منطقتين متميزتين من الناحيتين الجغرافية والسياسية .

على انه حدث خلال فترات قصيرة ، ان كان ساحل سلطنة مسقط جزءا من امامة عمان ، وبالاخص بعد طرد البرتغال فى سنة ١٦٥٠ .

وفى سنة ١٧٩١ أبرمت معاهدة صداقة وتجارة وملاحة بين بريطانيا وسلطنة مسقط ، تعهد فيها سلطان مسقط بألا يضم الى سلطنته أية منطقة ، كما وألا يسمح لبريطانيا بأن تحتل أى جزء

من أراضيه .. وان نصوص هذه الاتفاقية تبين بجلاء أنها لم تؤثر على استقلال مسقط كما لم تلزم امام عمان بشيء .

وفيما بين ١٧٩١ و١٩٢٩ عقدت واحد وعشرون اتفاقية ، حصلت بريطانيا بمقتضاها على امتيازات اقتصادية وسياسية في سلطنة مسقط وحدها . وعلى الرغم من أن عددا من تلكم الاتفاقيات والمعاهدات كان يوقع عليها سلطان مسقط بوصفه سلطانا لمسقط وعمان .. الا أن البعض الآخر منها كان يوقع عليها باعتباره سلطانا لمسقط وحدها . وبالاضافة الى ذلك فان جميع الاتفاقيات التي عقدت في السنوات العشر التي تلت عام ١٩٢٠ تشير اليه باعتباره سلطانا على مسقط فقط .

أن أسباب هذه الاختلافات في ألقاب السلطان كما يبدو من الاتفاقيات والمعاهدات الآنف ذكرها يشير الى الوضع الخاص الذي تتمتع به مسقط . لقد كانت مسقط تشمل وحدة مستقلة استقلالا تاما عن تلك المنطقة التي في الداخل . ونعني بها امامة عمان ، التي كانت تتمتع دائما بوضع استقلالي ، وان السيطرة الاقليمية المحدودة للسلطان تعتبر حقيقة تاريخية لقيت اعترافا عاما ، أضف الى ذلك أن استقلال عمان يؤكد تفسير اتفاقية سنة ١٧٩١ حسبما أبرزته شخصية بريطانية تعتبر حجة في شئون الجزيرة العربية وهو الكسندر ب . ج . هوجرت الذي ذكر أن تلك الاتفاقيات (قد ألزمت بريطانيا العظمى ! ! منذ ذلك الحين بتأييد حكام مسقط ضد شعب عمان) .

وقد أكد المعهد الملكى البريطانى للشئون الدولية (انه منذ القرن الاخير لم تتجاوز سلطة حكم سلطان مسقط ماوراء المنطقة الساحلية من ظفار الى القبائل الداخلية) . وحجة بريطانية اخرى هو الكابتن ج . ج . سيلبيس اذ يقرر : (ان سلطة السلطان فى الحقيقة تنحصر فى مسقط ، وفى شطر من الساحل يمتد شمالا وجنوبا) .

* * *

من الواضح انه قد استقر فى بعض الاذهان شىء من الشك عن طبيعة ومصدر السلطة التى يمارسها امام عمان ، وقد أدى هذا الشك الى خطأ فى تفسير طبيعة الامامة العمانية . غير أن هذا يمكن استيفاؤه بالرجوع الى أصول وتطور مذهب الاباضية فى الاسلام ، والى طبيعة مفهوم الدولة فى ظل القوانين والتطبيقات الاسلامية .. وحيث انه ــ طبقا للتعاليم الاسلامية ــ لايوجد فصل بين الدين والسلطات المدنية ، فان الدولة الاباضية التى تستمد نظامها وقانونها من القرآن ومن التقاليد الاسلامية المتبعة فى اختيار الخلفاء الاوائل الاربعة ، تكون دولة بمفهومها الكامل وسلطاتها السياسية والسيادية .

ان الامام على أساس هذه الاعتبارات الدينية والتقليدية لايمكن أن يكون تابعا لاحد ، لان مثل هذه التبعية تجرده من مكانته كزعيم روحى ودينى امام شعبه . انه يتقلد جميع السلطات .. فهو حامى القانون ، والمنفذ الرئيسى ، والقائد الاعلى ، والزعيم .. وزعيم هذا شانه ، فانه من المستحيل أن يقبل الخضوع لسلطان مسقط ، وان كون الامامة دولة مستقلة قبل وبعد معاهدة السيب التى كانت معاهدة سلم عقدت على اثر الحصار الذى قام به شعب امامة عمان لقوات سلطان مسقط ـ فتلك حقيقة معلومة لجميع العرب وغير

العرب ومعترف بها عمليا من جميـــع المسئولين البريطانيين ومن سلطان مسقط .

ان معاهدة السيب جديرة بدراسة خاصة ، فهى أجد معاهدة ، ونصوصها تحدد العلاقة الحقيقية بين سلطنة مسقط وامامة عمان ، منذ سنة ١٩٢٠ . ومما لاشك فيه أن دراسة نصوص هذه المعاهدة تكشف لنا حالا .. أن لامامة عمان وضعا مستقلا ، وان ديبـــاجة هذه المعاهدة تشير الى أنها معاهدة سلام بين مسقط وامامة عمان عن طريق الحكومة البريطانية ، التى قامت بدور الطرف الوسيط ، وذلك فى شخص ممثلها المعتمد السياسى فى مسقط .. هذه المعاهدة تضع نوعين من الشروط الملزمة لكلا الطرفين المتعـــاقدين ويمكن تلخيصها فيما يلى :

لقد ظلت نصوص هذه المعاهدة تراعى من جانب الطرفين حتى سنة ١٩٣٧ عندما نقض سلطان مسقط أحد نصوص هذه المعاهدة . وخلال هذه الفترات كانت عمان تتمتع باستقلالها التام ، ويثبت هذا شاهد عيان اذ يقول مستر ولفرد ثيزيجر فى معرض مقـــال له فى المجلة الجغرافية ما يلى : ـــ

اننا ندخل الان فى البلد التى يديرها من الناحية العملية الامام محمد بن عبد الله الخليلى ، المعترف به حاكما على عمان الداخليـــة من جميع القبائل المعروفة بقسميها الغافرى والهناوى ، بين عبرى ، وقرى بنى غصن وجعلان ، ومن القبــــائل البدوية من الدروع . ان نواب الامام وممثليه يوجدون فى كل مجموعة من القرى حيث يقيمون العدالة بين الناس ويجبون الضرائب .. ان البدو يعترفون بالامام كرئيس

لهم وان كلمة « الله يعز الامام » تتردد دائما على السنتهم وهم يعبرون عنها باخلاص ، وذلك لان الامام يقوم مقام الشارع لهم ، ويقضى فى منازعاتهم .. لقد حقق لهم الامن والعدالة . فهنا يستطيع اى شخص ان يتنقل بغير سلاح ، ويترك جماله دون حراسة من غير أن يخشى اى سطو عليها »[٦].

وخلال المناقشة التى جرت فى مجلس العموم البريطانى غداة العدوان البريطانى المسلح على امامة عمان سأل النائب العمالى مستر فيليب لوبيل بيكر :

« هل العمل الذى تقوم به هو فقط اجابة لطلب ، أو بحكم التزامات تفرضها المعاهدة ؟ »

وقد أجاب سلوين لويد وزير الخارجية « اننا لانقوم بهذا العمل تنفيذا لمعاهدة ، اذ لاتوجد ثمة التزامات من هذا القبيل تخول لنا التدخل فى شئون مسقط الداخلية .. ان علينا بعض الواجبات فيما يختص بالشئون الخارجية .. اننا نقوم بتقديم العون الكامل للصديق الذى نعتقد أنه أهل لذلك » .

ولا شك أن القارىء سيدرك من رد وزير الخارجية ضعف وغموض موقف بريطانيا من عملية التدخل العسكرى السافر . وان هذا الرد لايبقى أى شك فى أن الحكومة البريطانية غير ملزمة بحكم أية معاهدة لتقديم مساعدتها العسكرية لسلطان مسقط ، وأن عملها هذا يصبح عملا مخالفا لأبسط القوانين الدولية ، وبالاضافة الى ذلك ، فليس لبريطانيا أى حق شرعى سواء من

حيث الميثاق ، أو من حيث القانون الدولى .. يخولهـا استخدام قواتها العسكرية فى نزاع بين دولتين .

وقد جاء فى مقال نشر فى لندن يوم ١٣ مارس :

« انه لمن المتفق فى القوانين الدولية .. ان تدخل دولة اجنبيـة غير مسموح ، حتى لو جاء هـــذا التدخل بطلب من حكومة تكون مشغولة باخماد ثورة مسلحة ، وبمقتضى معاهدة ، يفترض انها تبرر هذا التدخل ! .. »

وقد كتب المستر بيتر بينسن فى خطاب له الى جريدة التايمز اللندنية بتاريخ ٨/١٣ فيما يتعلق بقضية عمان مايلى :

« اذا كنا نريد تحقيق مبدأ وجود عالم يسـوده حكم القانون ، فان من الاهمية بمكان ان تتقيد كل حكومة تقيدا نزيها بقواعدالقانون السائدة » ..

« وان حكومة صاحبة الجلالة بعملها فى عمـــان .. قد خلقت سابقة ، بحيث تتيح لحكومة اخرى ، ان تبيح لنفسها حق التدخل» .

وقبل التدخل البريطانى كانت العلاقات سلمية بين الامامــة والسلطنة .. وكل من الامام والسلطان محافظا على هذا الوضع .

وفى الحق ، كان الامام بصفة دائمة ، يحترم التزاماته المنصوص عليها فى المعاهدة .

وانه منذ استتبت العلاقات السلمية بين سلطنة مسقط وامامة عمان بحكم تلك المعاهدة المعقودة بينهما ظلت العـلاقات عادية والهدوء يسود المنطقة ، ولم يقع الخلاف الا عندما نقض سلطان

مسقط تلك المعاهدة ، وغدا سلام المنطقة معرضا للخطر .

وقد عبرت أحسن تعبير عن الاحداث العدوانية ، التى لجأت اليها انجلترا ضد امامة عمان ـ جريدة الايكونومست اللندنية حيث قالت :

((ان النموذج الكلى للمسئولية التى لجا اليهــا حكام انجلترا فى هذه المنطقة المسالمة ، يدل على انهم كانوا ياملون فى ايجاد طريقة هادئة بحيث يمكن تنفيذ فتوى ((لايوجد زيت)) او الى ان يحل الوقود الذرى محل الزيت نهائيا . ولكن الوضع كله فى العالم العربى يقطع بان هذا امل خائب ، لان مثل هذا الوضع لايمكن ايجاده الا فى منطقة معزولة عن التاثيرات الخارجية ، ومثل هذه الاقوال امر بعيد التحقيق)) .

هذه هى الخطوط العريضةللاسس القانونية والشرعية ، التى يقوم عليها مبدأ استقلال عمان وحريتها ، وحقها فى السيادة .

ولا يمكن لأية براعة لغوية أو منطقية .. أن تجرد عمــان من هذا الاستقلال ، الذى ظل وسيظل دائما حقيقة جوهرية ، ومظهرا تاريخيا من مظاهر هذا الشعب ، الذى يحمل اليوم السلاح للذود عن كيانه وعن قوميته العربية ، وعن ايمانه وعقيدته فى الوحــدة العربية ، التى لاريب فيها .

واننا لنمــد أيدينــا الى جميع اخواننا فى البــلاد الاسيوية الافريقية ، فى وحدة نضالية ، وزحف صاعد الى ذلك اليوم الذى تتحرر فيه جميعا لا من الاستعمار فحسب ، بل ومن جميع مخلفاته وقيمه ورواسبه .

عمان

موقعها وجغرافيتها

تمتد عمان من حدود قطر حتى حدود حضرموت ، وتقع فى الجنوب الشرقى من شبه جزيرة العرب ، ويحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق خليج عمان ، ومن الجنوب البحر العربى ومن الغرب حضرموت والربع الخالى .

وتمتد الجبال على ثلثى السواحل العربية ، مبتدئة من رأس الجسر حتى حدود شبه جزيرة قطر ، وتشغل السهول القسم الثانى من مدينة العاو فى الشمال حتى حدود عمان فى الوسط .

والجزء الشمالى من ساحل عمان سهلى منبسط ، تكتنفه التلال ، وأكثره قاحل الا من بقاع صغيرة مزروعة ، أما الجزء الجنوبى ، فأهم مافيه هضبة تمتد من الشمال الى الجنوب موازية لساحل الباطنة حتى تصل السلسلة الى رأس الحد ، وبين القسم الشمالى والهضبة والبحر ينحصر سهل ضيق يدعى الباطنة ، ويبلغ طوله ١٥٠ ميلا ، ينتهى قرب مدينتى مسقط ومطرح .

ويطلق على مسقط وتوابعها المنطقة الساحلية الشرقية ،ويطلق على السواحل الشمالية الغربية ساحل عمان المهادن ، أو ساحل الهدنة ، أو ساحل الصلح البحرى ، وكان الاجانب يطلقون عليه قبل عام ١٨٢٠ ساحل القرصان .

وفى عمان سلسلة جبال منيعة خطيرة الشأن تسمى سلسلة الحجر ـ وأهم جبالها الجبل الاخضر الذى يعتبر بحق .. معقل عمان ، وتمتد سلاسل الحجر بما فى ذلك الجبل الاخضر فى عمان من الشمال الى الجنوب ، وهى منطقة جبل أخضر بكل معنى الكلمة . فغاباتها كثيفة وأشجارها مثمرة ، ومراعيها كثيرةومتنوعة يضاف الىذلك أن الجبل الاخضر من أرفع جبال جزيرة العرب اذ تبلغ أعلى قمة فيه قرابة ٣٥٠٠ متر ويطلق عليه أحيانا اسم جبل رضوى .

وقد قال السالمى المؤرخ العمانى الاول يصف الجبل الاخضر بأنه « جبل عظيم الارتفاع صعب الامتناع فى وسط عمان ، أهله فى رفاهية وأمان ، لايخافون جور الشيطان ولا سطوة سلطان .. ذو نهور وقصور ، وحياض ورياض » .

ويطلق سكان عمان على السلاسل الجبلية التى تقع فى الجنوب الشرقى كلها جبال الحجر كما أسلفنا ، وهى جبال صعبة المنال ، فالاجزاء الواقعة بينها وبين الربع الخالى من أشد جزيرة العرب امتناعا على الرواد ، ولذلك لم يزرها سوى عدد قليل جدا من الغربيين .

المساحة والسكان :

تبلغ مساحة عمان ٢٣٠ ألف كيلو متر مربع تقريبا وذلك من حضرموت الى حدود قطر . أما سكانها فيقدرون بحوالى مليون

ونصف تقريبا . ويمتهن العمانيون حرفة الزراعة والصيد والغوص بحثا عن اللؤلؤ . والملاحة وكذلك التجارة وبعض الحرف اليدوية البسيطة الاخرى . ويزدحم السكان فى السهول الداخلية لخصبها واعتدال هوائها . .

أما السواحل فلا يسكنها الا القليل لشـــدة حرارتها ورطوبة جوها وقلة أمطارها . ومعظم سكان عمان متحضرون حتى القبائل قد تحضر معظمها أيضا فيما عدا العدد الاقل الذى لا يزال محافظا على حياة البداوة .

اقسام عمان

وتقسم عمان سياسيا الى ثلاثة أقسام ، كل قسم منها يؤلف منطقة لها وضعها السياسى الخاص المنفصل عن بقية الاقسام .

والقسم الاول مستقل عن كل نفوذ أجنبى ..

أما القسمان الثانى والثالث فيخضعان للنفوذ الانجليزى .

واقسام عمان هى :

١ ـ امامة عمان

٢ ـ مشيخات ساحل عمان

٣ ـ سلطنة مسقط .

وتطلق على المناطق الداخلية ، وهى تضم ٧٥٪ من عمان .

ويحاول الانجليز وصنيعتهم سلطان مسقط ـ أن يوهموا بأن نفوذ السلطان يمتد الى عمان الداخلية ، فى حين لا تمتد سلطته الفعلية الا على أجزاء ضيقة ، ومحدودة من السواحل .

ولكن السلطة الشرعية التى يمثلها امام عمان المنتخب من الشعب لم تقم وزنا فى يوم من الايام لمزاعم سلطان مسقط ، بل كانت تحاول جادة تصفية حكم السلاطين الرجعى الاستبدادى ، وطرد النفوذ الاجنبى الذى يعتمدون عليه .

الا أن هذه الارادة التى يمثلها أئمة عمان وشعبها العربى ، الرامية الى اقامة حكم عادل فى عموم عمان ، لم تكن سهلة المنال ، بل احتاجت الى نضال ثورى طويل ، وخاضت الامامة من أجلها المعارك والحروب ، منذ أكثر من نصف قرن .. لتثبيتها . ففى حالة انتصار الامامة كان نفوذ الائمة يمتد على الساحل والداخل ، وفى حالة انكسارها كان نفوذهم ينحسر عن الساحل ويقتصر على المناطق الداخلية .

ومع ذلك ، فان الحدود بين المنطقتين قد انتهت الى نوع من الثبات والوضوح فى نصف القرن الاخير ، وأصبحت واضحة المعالم ، وقد ظل هذا الاستقرار سائدا حتى قام الانجليز بعدوانهم الغاشم على الامامة فى عام ١٩٥٥ م .

وتتكون ارض الامامة من ثلاث مناطق كبرى ، ومنطقة رابعة لاتقل من حيث أهميتها عن المناطق الثلاث السابقة ، وهذه المناطق هى :

١ ـ الجبل الاخضر .
٢ ـ عمان الوسطى .
٣ ـ الشرقية .
٤ ـ قسم من منطقة جعلان الواقعة عند الحد الخارجى للامامة بين الشرقية والبحر .

وأمنع منطقة فى هذه البقاع هى الجبل الاخضر ، ذلك لان الجبل الاخضر مركز سلاسل جبال الحجر وبؤرتها ، وهو ليس المنطقة الوحيدة الخاضعة للامامة .. الا أن قيمة موقعه من الناحية الدفاعية شديدة الخطورة ، كما أن صلابة سكانه وشجاعتهم تضعانه فى منزلة خاصة بالنسبة لبقية المناطق التابعة للامام ..

وأهل الجبل الاخضر مشهورون بولائهم لامامهم وبتحفظهم وحذرهم من الاجانب ، أو التعامل معهم ، ولهذا لم تظهر بينهم أية محاولة لرفض الامامة ، بل ظلوا أمناء لعهودهم ، فهم من أتباعها الخلص .

أما عمان الوسطى ، بمدنها القديمة : (أزكى ، نزوى ، بهلا ، ويبرين) فما تزال منذ قرون ـ المركز الاول لمقاومة الاجنبى ، وفيها تتركز القوى الدينية والادبية للامام .

كما لاتزال منطقة الشرقية ـ منذ عهد الامام عزاف بن قيس الى اليوم ـ العمود الفقرى للامامة ، والمصدر الاول لقواها الحربية فى الداخل .

ويجرى انتخاب الامام فى مجلس علنى يحضره زعماء الامة وشيوخ العشائر وكبار رجال الدين ، ثم يختار المجتمعون الرجل الذى يتوسمون فيه الخير ، ويرون أن شروط الامامة متوفرة فيه.

وشروط الامامة هى العفة والايمان والجهاد والمروءة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والوفاء بما وجب عليه من دين الله أو أمانة الناس ، وغير ذلك من الخصال الحميدة التى لا يستغنى عنها قائد يتولى شئون أمة .

ويشترط المنتخبون على الامام حين انتخابه .. الشروط التى يجدونها ضرورة ماسة .. وأن يحرص على الدفاع والجهاد فى سبيل الله . والحرص على أموال المسلمين وتوزيعها على من يستحقها ، وأن ينصر المظلوم من الظالم .

والعمانيون ، بحكم بساطة هذه المبادىء ووضوح العدالة فيها ، وسهولة التعبير عنها وشرحها لأكثر الطبقات الاجتماعية ، ولانطباقها على المثل العليا التى ينطوى عليها جوهر الاسلام ،والتى تستهوى الجماهير عادة ، وبفضل التسامح الذى اتصفوا به حقا وصدقا ــ تمكنوا من تثبيت قواعد الامامة فى عمان ، فاستطاعت الامامة أن تصمد طويلا وتبقى ..

وقد اصبحت الامامة ملكا للمجتمع العمانى باسره .. فهى تمثل جانبا حيويا لمطامح الشعب العربى فى عمان ، بل غدت طابعا اساسيا للمجتمع العمانى العربى الديمقراطى ، فهى بمبادئها الشوروية فى

اقامة الحكم النزيه خلال قرون طويلة ، لم تستطع فترات الفتنـــة ومؤامرات الاستعمار وعملائه .. ان تزيل بريقها وجاذبيتها ، وجذورها العقائدية من نفوس الشعب .

لذلك ظلت ثورات الشعب في عمان متصلة متلاحقة من اجل تثبيت وتدعيم هذه المبادىء وحمايتها .

وهكذا كان يحقق الشعب العربى فى عمان بتمسكه بالامامة أجمل صورة من صور الحكم الديمقراطى الشوروى الذى يشبه ـ الى حد ـ النظام الجمهورى ، والذى يعتبر أسلم أسلوب من أساليب الحكم فى كل العصور التاريخية القديمة .

وأول امام تولى الامامة فى عمان ، هو الجلندى بن مسعود ، وذلك فى سنة ١٣٥ هجرية ، وتسلسلت من بعده الامامة الى (٦٣) اماما ، آخرهم الامام الحالى ، المجاهد غالب بن على .

واذا نظرنا فى الائمة الـ ((٦٣)) اماما الذين تولوا حكم عمان ، لانستطيع ان نجد بينهم ثلاثة او اكثر من عائلة واحدة ، وهذا دليل الديمقراطية الصحيحة .. اذ ينتخب الامام بعمـــان ، كما ينتخب رئيس الجمهورية فى اى بلد آخر .

اقتصاديات عُمان

تعتبر عمان من أغنى بلاد العرب ثروة ، وأكثرها خصبا ، فهى فى بعض سهولها ووديانها لا تقل أهمية عن سهول سوريا أو جبال لبنان أو بطاح العراق .

ولا يعرف العالم العربى ــ للاسف ــ عن أهمية اقتصاديات عمان شيئا يذكر ، فهى فى نظر الكثيرين جزء عادى من أجزاء الجزيرة العربية ، تكتنفها الصحارى ، ويسودها الجفاف ، شأنها شأن معظم أجزاء جزيرة العرب .

والقليلون من أبناء أمتنا .. يعرفون شيئا زهيدا عن جبال الحجر ، والجبل الاخضر ووديانها وأفلاجها وسهولها ومراعيها ، ومياهها وخصبها وتنوع مزروعاتها ، وما الى ذلك من حقائق كبرى ، تبعث معرفتها الدهشة ، ومن الضرورى أن يعرفها الشعب كله ، فضلا عن مثقفيه وخاصته .

لانها بلاد زراعية كثيفة ، ذات تربة خصبة ، ومياه جوفية غزيرة ، ومزروعات متنوعة مطلوبة .

وهى بعد غنية بالمعادن الثمينة المدفونة فى جوفها .

ولها بالاضافة الى ذلك موقع جغرافى تجارى ، لا يدانيه فى بلاد العرب الا القليل من المواقع .

١ ـ الزراعة :

وتعتمد الزراعة فى عمان على الرى بالدرجة الاولى ، وذلك لقلة الامطار فى المنطقة الساحلية من جهة ، ولغزارة المياه الجوفية وسهولة استنباطها من الجهة الاخرى .

ولا تخلو عمان من الينابيع العذبة الكثيرة ، والانهار الصغيرة التى تستخدم أيضا فى رى الحقول ، والمياه المعدنية الحارة .

وقد اعتاد أهل عمان ، منذ أقدم العصور ، على حفر الاقنية الفنية (الافلاج) واستخدامها فى أعمال الرى .

ونظام شق الاقنية هذا .. معروف فى بلاد الشام ، ويطلق عليه البعض اسم الاقنية الرومانية ، ظنا منهم أن الرومان هم الذين ابتكروا هندسة الاقنية التى تقوم على أساس الجاذبية وتوازن السواقى ، الا أن الحفريات فى سوريا كشفت عن أقنية أقدم من عهود الرومان ، فجعل بعض المؤرخين يسميها بالاقنية الرومانية — الآرامية .

فى حين أن هذه الهندسة ، هى هندسة عربية قديمة ، عرفت فى جنوب الجزيرة العربية قبل عهد الرومان .. وقد نقلها المهاجرون العرب كالفينيقيين والآراميين وغيرهم فى أيام هجرتهم من الجنوب الى الشمال ، وما أقنية عمان وأفلاجها الا امتداد لتلك الاقنية القديمة .

وأغلب أشجار عمان من النخيل والليمون (اللومى) والرمان والمانجو .. ويصدر من هذه الثمار الكثير الى الخارج ، وخصوصا من ساحل الباطنة .

أما المزروعات والاثمار التى تستهلك محليـا ، فهى : العنب والتين والزيتون والتفاح والسفرجل والكمثرى والخوخ والمشمش والجوز واللوز والنارجيل (جوز الهند) .

وتزرع فى عمان النباتات العطرية كالورد ، ليقطر منه ماء الورد وزيته ، والفل والياسمين والريحان والزعفران والعصفر .

كما تزرع الخضار على اختلاف أنواعها .

ويزرع الشمام والبطيخ الاحمر بكثرة ، وتزرع البطاطا الحلوة وتسمى (بط) .

ويزرع فى عمان كثير من المزروعات الصناعية ذات الاهمية الكبرى ، والتى لها أسواق عالمية كثيرة ، كقصب السـكر الذى يزرع بكثرة فى سهول الباطنة ، ويعصر محليا ليصنع منه السكر بالطرق اليدوية ، كما يصدر قسم كبير منه الى الخارج .

وتوجـد فى عمـان زراعة القطن بنوعيـه الابيض والاحمر الطبيعى .. والفواكه الحمضية وخاصة البرتقال والليمون الحلو والحامض .

ولو أتيح لعمان أن تستخدم الوسائل العصرية فى الزراعة كالآلات والاسمدة ومشاريع الرى الكبرى .. لفاض انتاجها الزراعى كثيرا عن حاجتها ، ولتنوع بشكل عجيب .

يضاف الى ذلك أن أقنية الرى .. ما تزال تسير على نفس النظام الذى كانت تسير عليه منذ عدة آلاف من السنين . . وهى على قدمها ما تزال العماد الاول للزراعة فى الداخل والساحل ، وتسمى الافلاج (جمع فلج) . . ونجدها منتشرة فى كل مكان ، وخاصة على سفوح الجبال وأطراف الوديان .

ب ــ المعادن :

وتخفى تربة عمان فى جوفها ثروات طائلة من المعادن .. ولكن الظروف السيئة التى تتعرض لها البلاد كالتأخر والفتن والفوضى . وكلها نتائج مباشرة للتدخل الاستعمارى ــ حالت دون استغلالها .

و لابد ان يكون عهد الاستقلال الزاهر المقبل الذى يناضل من أجله شعبنا فى عمان ــ عهد اكتشاف الثروات المعدنية واستثمارها لصالح الشعب العربى .

والمعادن التى تأكد وجودها فى عمان كثيرة وأهمها :

١ ــ الذهب : ويوجد بالجبل الأخضر .

٢ ــ الفحم الحجرى : ويوجد بجوار مسقط ومنطقة رأس الخيمة وجعلان وجبال الحجر والمناطق المتاخمة للربع الخالى .

٣ ـ النحاس : ويوجد بكثرة ، وقد تحدث عن أهميته باسهاب السائح الانجليزى بلجريف ، ويستخرج قليل منه بالوسـائل اليدوية البسيطة .

٤ ـ الحديد : ويوجد فى عدة أماكن أخرى من عمان الداخلية.

٥ ـ الرصاص : كمياته غير معروفة بدقة .

٦ ـ الكبريت : كمياته غير معروفة بدقة .

٧ ـ القصدير : كمياته غير معروفة بدقة .

٨ ـ البترول : وقد وجد فعلا فى الطريف التابعة لمشيخة أبو ظبى ، وهناك شركات أخرى للتنقيب فى جميع المشيخات .

٩ ـ اكسيد الحديد الاحمر : وتستخرج منه الاصبغة والحديد ويوجد بكثرة فى الجزر التابعة لمشيخة الشارقة على السـاحل المهادن ولا سيما فى جزيرة بوموس ، حيث تحتكر استثماره شركة انكليزية هى : شركة ألوان الوادى الذهبى ، منذ سبعين عاما .

١٠ ـ السماد الطبيعى : يوجد فى مناطق متعددة أيضا وخاصة فى جزائر (خوريا موريا) .

١١ ـ الملح : ويوجد فى مناطق متعـددة أيضا ، وخاصة فى جزيرة الصبر حيث يجرى استخراجه .

١٢ ـ المياه المعدنية : توجد فى منطقة (خت) التابعة لمشيخة رأس الخيمة و (عين غمور) التابعة لمشيخة الشارقة ، و فى غير هذه الاماكن أيضا .

١٣ ـ اللؤلؤ والاصداف : تستخرج من سواحل عمان والخليج العربى كثير من أصناف اللؤلؤ والاصداف والعنبر .

ح ــ الصناعة :

ما زالت صناعة عمان صناعة يدوية بدائية بسيطة .. ومعنى هذا أن المعامل الحديثة لم تعرف فى امامة عمان بعد .

أما الصناعات اليدوية الموجودة فهى :

١ ــ صناعة الغزل : تغزل خيوط القطن والصوف بالمغزل البدوى البسيط وتستخدم فى نسيج شباك الصيد على السواحل أو صناعة الاشرعة أو غيرها .

٢ ــ النسيج : ويشمل نسيج العباءات والاردية والخيام والازر (جمع ازار) ، واللاسات ، ومن أشهر المدن فى صناعة النسيج القطنى .. نزوى ، وآكربات ، وعبرى .

٣ ــ الصياغة : كصناعة الحلى وبعض الآنية والخناجر المعقوفة .

٤ ــ الصناعات المعدنية : كصناعة أباريق القهوة من النحاس وصناعة الآنية والاسلحة .

٥ ــ الخزف : كانت صناعة الخزف شهيرة فى عمان ، وكان يصدر الخزف العمانى بكثرة الى الخارج عن طريق رأس الخيمة أو ساحل الباطنة .. وكثيرا ماكان يحلى بالصور والرسوم والنقوش .. وقد ضاق نطاق هذه الصناعة فى السنوات الاخيرة بسبب منافسة الصناعة الاجنبية لها .

٦ ــ بناء السفن : والسفن التى تبنى فى عمان خشبية شراعية ، وقلما تضاف اليها المحركات البخارية ، وهى صغيرة نسبيا ، تتراوح حمولة المركب بين (١٠٠ ــ ٣٠٠) طن . وقد كانت صناعة السفن

متقدمة وعظيمة فى سواحل عمان وخاصة فى دبى ورأس الخيمة والشارقة ، وبعض مدن ساحل الباطنة ، الا ان هذه الصناعة تأخرت بعد اكتشاف البخار ، ومنافسة السفن البخارية لها .

وتختلف أسماء السفن باختلاف أحجامها ، فمنها الجالبوت والبوم والسمبوك والبدن وغيرها .

٧ ــ التعدين : ويعمل فى استخراج المعادن عدد لا بأس به من عمال عمان والمشيخات وغيرهم ، وخاصة فى استخراج اكسيد الحديد الاحمر والملح والنحاس والرصاص..أو الغوص لاستخراج اللؤلؤ والصدف ، ولكن عدد هؤلاء العمال ضئيل جدا اذا ما قيس بأهمية معادن عمان .

٨ ــ السكر : ما تزال صناعة السكر فى عمان يدوية قديمة ، الا أنها تسد الحاجة المحلية ، ولو أتيح لعمان اقامة المصانع الحديثة لصنع السكر لأمكنها تصديره بكميات كبيرة الى الخارج ، نظرا لكثرة انتاج قصب السكر ، وجودة نوعه ، وملاءمة المناخ لزراعته .

د ــ التجارة :

ولعمان علاقات تجارية مع الهند وباكستان وجنوب آسيا وأفريقيا وايران وسواحل الخليج العربى وسواحل البحر الاحمر ومعظم هذه الصلات تتم بواسطة السفن التى يملكها سكان سواحل عمان ومسقط ، وبعضها بواسطة السفن الاوربية وخاصة الانكليزية .

وأهم موانىء عمان اليوم : مسقط ومطرح وصحار وصور ومحـوت وخوزنكان ودبى وصحم والشارقة ورأس الخيمـة، وغيرها من الموانىء الثانوية الصغيرة !

الا أن هذه العلاقات التجارية كانت فى الماضى أكثر اتساعا ، وأشد تأثيرا .

ولا شك انه كان لعمان الفضل الاول ــ كما تدل وقائع التاريخ ــ فى نشر اللغة العربية على سواحل افريقيا الشرقيةوفى الجزرالمنتشرة فى المحيط الهندى ، ولا سيما تلك القريبة من السواحل الافريقية أو من سواحل جزيرة العرب .

ولقد ضعفت علاقة عمان بهذه المنـاطق مع الزمن ، وكان لسيطرة الاستعمار على المنطقة بمجموعها الاثر الاول فى ضعفها .

وأهم صادرات البلاد : التمور والفواكه والتبغ وقصب السكر والقطن والعطور والاسماك واللؤلؤ والصدف والمعادن (الملح والبترول والفحم) والماشية والسماد الطبيعى .

أما الاستيراد فيختلف، من حيث الكمية والنوع بين داخليـة عمان وسواحلها .

فعمان الداخلية لا تستورد الا النادر من السلع ، وهى تسـير بصورة عامة .. على سياسة الاكتفاء الذاتى ، ونظرا لبساطة الحيـاة فيها ، فانها تكتفى بانتاجها المحلى .. يضاف الى ذلك أن سياسـة عمان الداخلية تحاول أن تقلل من الاستيراد لسببين :

أولا : لسيطرة الاستعمار وعملائه على السواحل والموانىء ولمحاولتهم عرقلة تجارة عمان واضعافها ، أو استخدام ذلك وسيلة للتدخل فى شئونها .

ثانيا : لان الحذر من الاجانب — فى حد ذاته — كان يدفع بعمان الى اتباع سياسة الاكتفاء الذاتى .

اما سواحل عمان ومسقط ، فانها تستورد أكثر مما تصدر وتسهل عملية الاتصال بالخارج والمتاجرة مع الاجنبي ، بحيث استطاعت البضائع الاجنبية أن تنافس بعض الصناعات المحلية وتقضى عليها ، وهى فى سبيلها الى القضاء على الصناعات البسيطة الباقية .

مشيخات الساحل

تقع على هذا الساحل سبع مشيخات وسلطنة ، وهى مستقلة حقوقيا ، الا أنها خاضعة عمليا للنفوذ البريطانى ، الذى تربطها به مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات والتعهدات التى فرضت على هذه المشيخات ، والتى تفرض على كل منها واجبات معينة لاتستطيع مخالفتها . ويتألف الساحل من المشيخات الآتية :

١ — رأس الخيمة ..

٢ — أم القيوين ..

٣ — عجمان ..

٤ — الشارقة ..

٥ ــ دبى ..

٦ ــ أبو ظبى ..

٧ ــ الفجيرة ..

٨ ــ وسلطنة .. هى سلطنة مسقط ..

ويمتد هذا الساحل مسافة تبلغ ٣٢٠٠ كيلو متر على طول البحر العربى من حدود قطر حتى حدود حضرموت ، وهى سواحل منيعة بعضها صخرى كثير النتوءا توالجزر وأشباه الجزر . لذلك قامت على هذا الساحل موانىء كثيرة ، كانت ملاجىء طبيعيــــة للاساطيل العربية على مر التاريخ .

ولم تتناقص هذه الاهمية فى الماضى ، ان لم تكن قد تضاعفت

ولقد قامت على هذه السواحل فى الماضى دول كثيرة ، كانت منها الدولة البحرية الكبيرة ذات النفوذ التجارى والعسكرى على سواحل الهند وأفريقيا الشرقية وايران والبحر الاحمر وسواحل الخليج العربى ــ هى دولة اليعاربة .

كما كانت أساطيل عمان البحرية لمدة تزيد على القرن ــ أقوى عمارة بحرية واخطرها فى البحار الشرقية فى أيام السلم والحرب . وقد كانت هذه الاهمية الجغرافية عاملا من العوامل التى دفعت الدول منذ زمن طويل للتكالب على فرض سيطرتها على عمان .

وتدلنا الوقائع التاريخية بما لايدع مجالا للشك ان هــــذا الاسطول العمانى قد قام بدور كبير فى حماية وحفظ اســتقلال

عمان وقد وقف بالمرصاد ضـد الغزاة الاجانب ولم يمكنهم من احتلال أى جزء من الاراضى العمانية . ولقـد أدركت بريطانيا بفطرتها الاستعمارية خطر هذا الاسطول على مركزها التجارى ونفوذها الاستراتيجى فى الهند والمحيط الهندى ، فدأبت عامدة للعمل على تحطيم هذا الاسطول العمانى ليتسنى لها توطيد مراكزها فى مناطق النفوذ المذكورة وقد نجحت بريطانيا فى ذلك ..

ومن هنا ضعفت عمان تجاريا وعسكريا وانكمشت على نفسها منعزلة عن العـالم وهى تقاوم الكساد فى الداخل والعـدو الاستعمارى الآتى من الخارج .

وقد احتل الانكليز امارات ساحل الهدنة ، أو ساحل عمان فى سنة ١٨٢٠ ، وذلك بعد معارك طاحنة ، وحروب طويلة ، بدأت منذ النصف الاخير للقرن الثامن عشر ، ثم استمرت تشتد وتضعف حتى تم للانكليز اخضاع قبائلها فى عام ١٨٢٠ ..

ولقد انتصرت قبائل الساحل على الاسطول الانكليزى فى معارك بحرية كثيرة ، كما انتصرت على جيوش مسقط ـ صنيعة الانكليز ـ فى معارك برية اخرى .

ولكن تلاحق المعارك وتفوق الانكليز فى السلاح ، وفى كفاءة السفن .. وتعاون سلطان مسقط الخائن مع الانكليز ـ أضعف قوى هذه الامارات ، وأصابها بالكلل ، ومكن المعتدين من اث

يدمروا القسم الاعظم من سفنها الحربية والتجارية ، وان يهدموا مرافقها عدة مرات ، وان يحرقوا مـــدنها ، ويمثلوا بشعبها ، ولا سيما في المرحلة الاخيرة من الحرب بين عامي (١٨٠٨ – ١٨٢٠) فاضطرت للاستسلام والخضوع .

وهكذا فرضت الهدنة على شيوخها بالقـــوة ، كما فرضت عليهم الشروط التي وقعوا عليها مكرهين .

والخلاصـــة ، أن هذه الشروط التي تضمنتها الاتفاقيـات والمعاهدات كانت مهينة في حد ذاتها ولا شك ، بل ماسة بسيادة الشـــيوخ في مشيخاتهم .. فقـــد أمليت عليهم من قبـل عـدو منتصر .

ولكنها رغم مساسها بالسيادة بصورة غير مباشرة ، فانها لم تمس استقلال المشيخات نظريا .

ولايضاح هذه النقطة ، لابد أن ننبه الى أن الاتفاقيات المشار اليها ذات وجه سلبي .. فانه رغم وجود هذه الاتفاقيات ، ومافيها من شروط مفروضة ، الا أن الشيوخ في هذه المشيخات لم يتعهدوا لبريطانيا بمنحها حقوقا ايجابية في منطقتهم .. حقوقا تسلب استقلال بلادهم مثلا .

فلو اراد الشيوخ مثلا ان يحققوا استقلالهم ، وان يستغنوا عن بريطانيا وكانت لهم القدرة على ذلك .. لما استطاع الاســـتعمار ان يقاومهم ، ولانصاع لارادتهم ، لاسيما اذا اتصفت حركتهم بالصلابة والصدق والثبات .

عمان تتعرض ..

لعدوان مسلح من بريطانيا

كانت كل الاحداث والتطورات التى سبقت الهجوم البريطانى على امامة عمان ، خلال الاسبوع الاول من شهر يوليو عام ١٩٥٧ ، تشير وتنذر بان بريطانيا كانت تبيت عملا عدوانيا ضد امامة عمان ، وتعمل لاحتلالها ، وضمها الى سلطنة مسقط ، التى يخضع حاكمها لحمايتها وسيطرتها .

وهكذا ، ما ان حل يوم ١٩ يوليو ١٩٥٧ حتى كانت القوات البريطانية البرية والجوية تزحف على عمان وتشن عليها حربا غادرة للقضاء على استقلالها ، وذلك كجزء من خطة استعمارية واسعة النطاق ترمى الى تحويل عمان والمناطق المجاورة لها الى مناطق نفوذ ، وقواعد عسكرية ، وحقول استغلالية ، بعد ان انهار نفوذ الاستعمار البريطانى فى مصر وسوريا ، التى تشكل الجمهورية العربية المتحدة اليوم .

ولاعطاء القارىء صورة واضحة عن هذا العدوان ، فاننا نعود الى التقارير والنشرات التى أصدرها ممثلو الامامة ووكالات الانباء العالمية والصحف الاجنبية .

وقد أذاع راديو لندن غداة العدوان نقلا عن المتحدث الرسمى للحكومة الانكليزية فى البحرين بان المقاومة الوطنية فى

عمان قد احرزت نجاحا فى مرحلتها الاولى ، وأن السلطان يبذل ما فى وسعه لاخماد الثورة العمانية .

وتقـوم القوات البريطانية بعملياتها الحربيـة بالتضامن مع القوات الموجودة فى مسقط .

ثم تكلم سلوين لويد وزير الخارجيـة البريطانية فى مجلس العموم وقال :

« ان القوات البريطانية فى شبه الجزيرة العربية قد خولت سلطة اتخاذ اى عمل تراه ضروريا لمساعدة سلطان مسقط ضد الثوار ».

وقال : « ان طبيعة الاراضى الجبلية الوعرة التى يحارب منها الثوار وارتفاع درجة الحرارة فى المنطقة حالت دون قيام القوات البريطانية بعمليات عسكرية واسعة » .

كما ذكر ان فصيلة بريطانية مكونة من ألف رجل قد غادرت كينيا الى الخليج العربى .

وفى يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٧ اذاعت وكالة رويتر للانباء ... ان الطائرات البريطانية النفاثة بدأت عملياتها الحربية ضد الثوار لفك الحصار الذى فرضوه على قوات سلطان مسقط .

وقالت وكالة يونيتدبرس للانباء فى رسالة لها من الشارقة : ان السلطات البريطانية هناك تواصل اعتداءاتها الوحشية الغاشمة على الامنين من سكان مسقط وعمان . وان الطائرات البريطانية النفاثة تقوم بغارات وحشية على معاقل الثوار الداخلية .

كما ذكرت : أن هذه الغارات ، ان هى الا تمهيد للهجوم البرى الذى تقوم به القوات البريطانية على امامة عمان .

* * *

وفى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٧ أصدر مكتب امامة عمان بيانا أكد فيه أن قوات العمانيين تسيطر على جميع المناطق الهامة وان غارات الطائرات البريطانية العنيفة لم تبدل شيئا من الموقف .

واعلن بان الوطنيين يسيطرون على جميع المواقع الرئيسية فى البلاد رغم الغارات الارهابية التى تشنها طائرات بريطانية على السكان المدنيين ! ..

وقد أيدت هذا البيان اذاعة لندن حيث ذكرت : ان القوات الثائرة فى عمان تشرف على طرق الاستراتيجية الهامة التى تربط بين مسقط وواحة البريمى من ناحية ، ومسقط والامارة الساحلية من ناحية أخرى .

وذكر مراسل جريدة الديلى ميل : ان الطائرات الحربية البريطانية اشتركت فى العمليات الحربية ضد عمان ، وان نجدات سريعة فى طريقها الى عمان ، بينما تحتشد القوات البريطانية من المشاة على طول ساحل الخليج العربى .

وفى نفس الوقت اكدت المصادر الرسمية فى البحرين ان كل شىء هادىء فى نزوى ، حيث يتركز الوطنيون العمانيون بقيادة الامام غالب بن على وشقيقه طالب بن على .

وقد طار المقيم السياسى بالوكالة فى الخليج العربى المستر شارلس الى مسقط للتباحث مع سلطانها حول الاجراءات والاستعدادات اللازمة لمواجهة الوطنيين العمانيين ، التى اصبحت تهدد النفوذ البريطانى فى عمان كلها .

ومن لندن أعلن ناطق باسم الحكومة البريطانية : بأنها مصممة على تقديم المساعدات اللازمة لسلطان مسقط لتمكينه من القضاء على الثورة فى عمان .

وأذاع راديو لندن : ان القوات المسلحة البريطانية التى تجمعت من القواعد البريطانية فى الخليج وافريقيا الشرقية بدأت الاشتباك مع القوات العمانية ، وذلك تحت ضغط شركات النفط الانكليزية

كما أذاعت : أن عددا من المستشارين العسكريين الانكليز قد غادروا عدن فى طريقهم الى مسقط للاجتماع بالسلطان . وفى نفس الوقت ذكر المتحدث الانكليزى فى مسقط الى مراسل وكالة رويتر بان الثوار يشرفون الان على كل المناطق الاستراتيجية .

وكما هى العادة مع الاستعماريين فقد رافقت هذا العدوان موجة من الاعمال الارهابية والاضطهادية ضد جميع احرار الوطن العمانى الذين رفضوا عبودية الاستعمار .

فالى جانب الغارات الوحشية الارهابية التى كان ولا يزال يشنها الانكليز على القرى والمدن والحقول والمساكن ، فقد قامت

السلطات الانكليزية باتخاذ اجراءات وحشية صارمة ، وحملات ارهابية على البيوت ، واعتقالات واسعة لجميع الفئات الحرة .. وامتلأت سجون مسقط باحرار عمان . وكان في مقدمة هؤلاء خمسون مناضلا حرا ، منهم : عدي بن علي شقيق الامام ، وزهران بن زاهر بن زكري ، واحمد بن عبد الله ، وابنا عمه ، وسيف بن علي الرواحي ، والشيخ الرقيشي ، والأمير ابراهيم الحارثي ، وسلطان ابن سليمان بن حمير ، وسعيد بن ماجد السيفي ، وزاهر بن عبد الله العثماني ، وسفيان بن محمد ، وسعود بن سليمان الكندي .

وقد اعتقلوا ووضعت الاغلال في أيديهم وسيقوا الى السجن حيث يلاقون أبشع معاملة من التعذيب والتمثيل ، ومنهم من قضى نحبه في السجن .

ولكن هذه الاجراءات على الرغم من قسوتها .. فشلت فشلا ذريعا في تحطيم الروح المعنوية للثوار ، وفي اضعاف مقاومتهم العنيفة بل تكتل العمانيون من جميع اجزاء عمان تحت قيادة الامام غالب بن على مصممين على الدفاع عن بلادهم والقتال حتى النصر ..

وازاء هذا الموقف الحاسم اضطرت السلطات البريطانية الى أن تتقدم بعرض الى الامام غالب تطلب فيه وقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات للصلح . وقد جاء هذا العرض في رسالة خاصة بعث بها القنصل البريطاني الى الامام وكان يحملها ابراهيم بن سعيد العبري .

ولكن الامام اشترط في قبوله العرض من حيث المبدأ الشروط الآتية : —

١ ـ ان تجرى المفاوضات تحت اشرافه او بواسطة لجنة دوليــة محايدة .

٢ ـ ان تنسحب جميع القوات البريطانية من جميع الاراضى التى احتلتها من عمان اعتبارا من سنة ١٩٥٥ .

٣ ـ ان ينسحب جميع الولاة الذين عينتهم السلطات الاستعمارية فى بعض المناطق العمانية .

وبطبيعة الحال لم يقبل الانكليز الشروط التى اقترحها الامام غالب كحل حقيقى وشامل للمشكلة ، وقد اضطر العمانيون الى ان يوسعوا نطاق عملياتهم ويمدوا نشاطهم الى أقصى حد ممكن .

وفى شهر مايو ١٩٥٨ سدد المجاهدون العمانيون ضربات عنيفة الى القوات الاستعمارية أسفرت عن ايقاع خسائر فادحة فى العدو كما لغموا أهم الطرق والمسالك التى تستعملها القوات الاستعمارية فأصبحت ممتلئة بالالغام والمتفجرات .. الامــر الذى أدى الى نسف (١٢) سيارة ، نصفها من سيارات الجيش ، ونصفها الاخر من سيارات شركة البترول . وهذه الاخيرة من السيارات الضخمة التى تجر العربات ، والتى يقدر ثمن الواحدة منها بنحو ١٣ ألف جنيه .

كما نسفوا (٢٠) سيارة أخرى من مختلف الاحجام ، والى جانب ذلك اشتبك المجاهدون مع القوات البريطانية فى معارك عنيفة ، وقاموا ضدها بهجمات خاطفة ، مما اثار الرعب والفزع فى صفوف الانكليز .

وقام الفدائيون بنسف المعدات والاسلحة التى انزلتها البواخر البريطانية فى منطقتى الدقم ومصيرة ، فدمرت عن آخرها .

وفى شهر أغسطس قام المجاهدون العمانيون بعمليتين كبيرتين. كانت الاولى تهدف الى تصـفية الخونة وجميع المتعاونين مـع العدو .

وقد سبق ذلك ان وجهت قيادة القوات العمانية انذارا الى هؤلاء دعوهم الى الكف عن التعاون مع الاستعمار واللحاق بقوات المجاهدين وقد كان لهـذه العملية اثر كبير على معنـوية اغلب القبـائل العمانية .

أما العملية الثانية فقد تمثلت فى هجوم كبير قام به المجاهدون مستخدمين لاول مرة مدافع الهاون ، وقد كان هذا الهجوم مركزا على أهم المراكز والتحصينات البريطانية .

وقد أسفرت المعارك التى دارت كنتيجة لهـذا الهجوم عن خسائر جسيمة للانكليز فى الرجال والعتاد . وكان الهدف منه هو اضعاف القـوة العسكرية للقوات البريطانية فى هـذه المراكز الاستراتيجية وقد نجح المجاهدون فى تحقيق هذا الهدف بصورة دائمة .

وفى شهر سبتمبر ١٩٥٨ اشتبك المجاهدون العمانيون فى معركة مع الفرقة الانكليزية مشاة رقم (١٨) وقتلوا قائدها المدعو ميجر « بيكر » مع (١٣) شخصـا من فصيلته ودمروا (٦) سيارات لاندروفر وعربة مصفحة .

وخلال شهر ديسمبر ١٩٥٨ حاول الانكليز احتلال الجبل الاخضر على أساس انه المركز الرئيسى للثوار ، ومعقلهم ونقطة تجمعهم ومصدر جميع النشاط والعمليات التى يقومون بها ضد القوات البريطانية الغازية .

ولهذا قامت القوات البريطانية بهجوم كبير على الجبل استخدمت الدبابات والمدفعية الاوتوماتيكية ، ولكنها منيت بهزيمة نكراء ، بعد ان اشتبكت فى معركة طاحنة مع المجاهدين استمرت خمسة ايام .

ولاول مرة استخدم المجاهدون مدافع البازوكا المضادة للدبابات وفى هذه المعارك خسر الانكليز (٦٠) رجلا قتلوا و (٥٩) جرحوا . اما فى المعدات فقد خسر الانكليز (٥) دبابات و (٩) مصفحات و (٢٦) سيارة جيب وحاملة بترول .

وشهد شهريناير ١٩٥٩ معارك عنيفة .. وامتدت المقاومة الوطنية الى مناطق كثيرة أهمها كمة ، وتنوف ، ومسقط ، ودار ثعلب ، وأزكى ، وأمطى ، وحيل البحر ، وكثرت فى هذه المناطق انفجارات الالغام مسببة خسائر جسيمة للانكليز .

وأحرز المجاهدون انتصارات كثيرة على قوات العدوان ، ومن هذه الانتصارات أن أسقطوا (٧) طائرات بريطانية منها واحدة ذات (٤) محركات مما استدعى الامر استقدام نجدات ومعدات جديدة .

وفى شهر فبراير ١٩٥٩ جددت القوات البريطانية محاولاتها للاستيلاء على الجبل الاخضر ، وقبيل ذلك قامت القوات البريطانية بغارات جوية عنيفة على الجبل الاخضر استخدمت فيها القنابل الشديدة الانفجار . وبلغ ما أسقطته من القنابل فى هذه الفترة نحو (٦٠٠) قنبلة . وفى هذه المحاولة استخدمت بريطانيا فى عمليتها الحربية نحو (١٥) الف جندى تدفقوا على الجبل من جهاته الاربع يعززهم سلاح الطيران . الامر الذى نتج عنه استشهاد عدد كبير من النساء والاطفال ، وتدمير كثير من المساكن والمساجد واتلاف عدد كبير من المزارع .

وبلغ عدد الاسراب التى اشتركت ((١٢)) سربا كانت تتناوب العمل كل ((٢٤)) ساعة .

وقد بلغ من شدة التدمير والحرائق ان اصبحت المنطقة المحيطة بالجبل شعلة من النيران التى امتدت اكثر من عشرة كيلو مترات من الشرق الى الغرب ، واربعين كيلو مترا من الشمال الى الجنوب .. وحاصرت النيران اربعين قرية .

وقد دافع المجاهدون ببسالة منقطعة النظير ، وارغموا العدو على الانسحاب ، متكبدا خسائر جسيمة فى سلاح الدبابات والمدفعية وانتهت عمليات الاحتلال بالفشل .

وعلى أثر هذا الهجوم الفاشل الذى قام به العدو واعتداءاته الاخيرة واحتشاداته الضخمة من القوات البرية والجوية — على اثر ذلك سرت فى الشعب العمانى روح جديدة للنضال والدفاع عن أرضه ومعاقله والعمل على طرد العدو بأى ثمن .

حرب العصابات

وفى الوقت الذى استمرت فيه أعمال المقاومة العمانية واتسع نطاقها .. أخذت حرب العصابات والنشاط الفدائى الذى يقوم به العمانيون أعنف مظهر شهدته عمان .

ففى شهر ابريل حـدثت انفجارات كثيرة عنيفة فى كل من فنجا ، وسيح المالح ، وأزكى ، حيث توجد مراكز عسكرية هامة للعدو . وقد نسفت فى هذه العمليات سيارات حربية ، كما حدثت انفجارات مماثلة فى منطقة الجيلة وتعرض مركز الانكليز فى نزوى لهجوم عنيف من الوطنيين . وفى خلال هذا الهجوم اقتحم الوطنيون السجن المحلى فى نزوى وأطلقوا سراح المعتقلين السياسيين الذين انضموا اليهم . وشهدت مناطق أزكى ، ونجد المغبارية وغيرهما انفجارات .

كما أسقط الوطنيون طائرة استكشافية للعدو .

وشهد شهر مايو ١٩٥٩ صورا جديدة من صور النضال ضد القوات الاستعمارية .

ففى بلدة كمة فجرت الغام فى احدى القوافل البريطانية التى كانت تحمل عتادا وذخيرة ، فتحطمت بعض السيارات .. واعترفت بذلك جريدة الخليج العربى الناطقة بلسان الدوائر الانكليزية فى البحرين .

ولاتزال معركة عمان دائرة الرحى حتى ظهور هذا الكتاب وهى ستستمر حتى تفوز عمان بحريتها واستقلالها .

قضية عمان
في المجال الدولي

كان للاعتداء البريطاني على امامة عمان في شهر يوليو ١٩٥٧ صدى عالمي ، وبالاخص بين الدول العربية الشقيقة وشعوبها . فقد احدث سخطا عظيما على الانكليز ، وعطفا اخويا قويا لقضية الحرية في عمان .

وعلى اثر ذلك دعي مجلس الامن للانعقاد وللنظر في الحالة الخطيرة التي نشأت عن الاعتداء البريطاني على امامة عمان .

وقد تم هذا بناءا على القرار الذي اتخذته احدى عشر دولة عربية من أعضاء هيئة الامم ، ووفقا للمادة (٣٥) من ميثاق الامم المتحدة ، بعرض التدخل البريطاني المسلح في امامة عمان .

وفي العشرين من شهر أغسطس عقد مجلس الامن اجتماعين لبحث احتمال ادراج القضية في جدول الاعمال .

وقد عارضت بريطانيا وفرنسا واستراليا وكولومبيا وكوبا في ادراج القضية .

أما الدول التي أيدت ادراج القضية ومناقشتها فهي العراق والسويد والفلبين والاتحاد السوفييتي .

. بينما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت وطالبت الصين ارجاء البحث حتى تتوفر المعلومات الكافية لدى ممثلها ، ولما لم يجب المجلس على الطلب ، فقد امتنعت الصين عن التصويت .

وقد دافع بحرارة وادراك تام للناحية القانونية فى قضية عمان مندوب العراق السيد هاشم جواد ، ثم عززه مندوب الاتحـاد السوفييتى .

كما وقفت جميع الشعوب الحرة ، والمحبة للسلام .. موقفا ينم عن عطفها على الشعب العمانى ، وعلى الكفاح الشرعى الذى يخوضه للدفاع عن النفس وعن حريته الغالية التى يهددها الاستعمار .

كما اهتمت الجامعة العربية بهذه القضية اهتماما جديا .. وكانت الدول العربية مشتركة بجهود لعرض مسالة العدوان البريطانى على امامة عمان .. على مجلس الامن ، باعتباره اجراءا عدوانيا من دولة كبرى اجنبية على شعب مستقل ، وتصرفا احمق يعرض السـلم فى هذه المنطقة للخطر .

وقد قال مندوب العراق :

ـ اننا طلبنا من مجلس الامن أن يتحرى بصـورة عاجلة فى الحالة الخطيرة ، التى خلقتها المملكة المتحدة باجرائها المنفرد ، لاننا نشعر انه اجراء من شانه ان يؤدى الى تفاقم النزاع بين الدول ، ثم أن استمرار هذا التدخل ، والنظرية الاساسية التى بنى عليها .. من المحتمل ان يعرض السلم والامن فى الشرق الاوسط والعالم للخطر من ناحية .. كما انه من ناحية اخرى قد يؤدى الى ايجاد سابقة فى العلاقات بين الدول الصغيرة والكبيرة ، تقوم على اساس تجاهل نظرية السيادة ، باعتبارها الاساس الذى يقوم عليه النظام العالمى .

وبالرغم من ان مجلس الامن قد خذل عمان ، الا ان قضيتها من ناحية عامة قد كسبت انصارا ، كما لقيت مجالا للدعاية ، خصوصا بعد ان وصل الى نيويورك ممثل امامة عمان ، لمواصلة الجهود فى الاوساط الدولية .

وقبيل انعقاد الدورة الثانية عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة عقدت الوفود العربية اجتماعا برئاسة الامين العام لجامعة الدول العربية ، لبحث القضية ، وكلفت قسم الامم المتحدة فى الجامعة ، بتأمين اتصالات ممثل الامامة بممثلى الدول الاعضاء لشرح القضية ، وباعداد الدراسات والمعلومات اللازمة عنها ، وتوزيعها على الوفود .

وقد قام ممثل الامامة بالاتصال بسائر ممثلى دول المجموعة الافريقية الاسيوية ، ودول امريكا اللاتينية وبعض ممثلى الكومنولث . كما طالب ممثل الامام من اعضاء هيئة الامم ان يبذلوا مساعيهم لدى الحكومة البريطانية بالسماح لمراقبين دوليين محايدين بالدخول الى عمان وتقديم تقرير عن الحالة فيها وبالسماح لممثلى جمعية الصليب الاحمر الدولية والهلال الاحمر بالدخول الى عمان وتقديم الاسعافات اللازمة للجرحى ، كما تم وضع برنامج كامل لتأمين الدعاية اللازمة للقضية فى الامم المتحدة وخارجها .

وفى اليوم السابع من نوفمبر ١٩٥٧ عقدت الوفود العربية اجتماعا ناقشت فيه موضوع ادراج القضية فى الدورة القادمة للامم المتحدة .

وفى الاسبوع الاول من اكتوبر ١٩٥٨ توجه السيد محمدالحارثى، رئيس مكتب امامة عمان بالقاهرة الى نيويورك ليجتمع بوفود الدول العربية هناك .. ليبذلوا المساعى من اجل ادراج قضـــية عمان فى جدول اعمال الجمعية العامة .

وقد لقى السيد الحارثى تعاونا ومساعدة من جميع الوفود العربية هناك ..

وبعد مناقشات طويلة رأت وفود الدول العربية ان تؤجل طلب ادراج القضية الى الدورة الرابعة عشر ، التى ستنعقد فى خريف ١٩٥٦ ..

وقد اتخذ وفود الدول العربية المجتمعون فى نيويورك قرارا نهائيا بهذا الشأن .

وفى نفس الوقت .. مازالت تبذل جهود مستمرة لزيارة ممثلى جمعية الصليب الاحمر الدولية الى عمان .

وقد كان المكتب على اتصال مع هذه الجمعية ، وكان آخر تقرير تلقاه مكتب امامة عمان بالقاهرة ، هو ان الحكومة البريطانية مازالت ترفض الطلب الذى تقدمت به جمعية الصليب الاحمر ، ولكنه أكد بانهم سيواصلون جهودهم فى ذلك .

صور من فظائع
القوات البريطانية في عمان

الصورة الأولى

فى ١٠ صفر ١٣٧٧ هـ

الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٥٧ م

الاخبار الواردة اليوم عن الفظائع الوحشية وحرب الفناء الذى تستعمله بريطانيا ضد شعب عمان الاعزل المسالم .. وتقول الاخبار : ان المعارك الطاحنة مازالت دائرة بين العمانيين والمستعمرين . ولقد جلبت بريطانيا كثيرا من الفدائيين الانكليز ، اخذوا يتسللون داخل عمان ويرتكبون الفظائع البشعة والمخالفة لكل المثل ، ويهاجمون البيوت ويهتكون الاعراض ، ويقتلون العجزة والعمى من الرجال والنساء ، ومنهم من يغلقون عليه الحجرات فاذا عارضتهم النساء قتلوهن وربطوهن بالحبال وانتهكوا عرضهن !! ولقد اتوا على عدد من البنات الابكار ! ! ..

ويقال : انهم اختصموا على فتاة فكانت المسكينة تنظر بعينها وهى عاجزة عن الحركة لكونها مربوطة بالحبال ، وقد وقف عليها أحدهم بمدفعه الرشاش فأتى عليها بالفحش تسعة والعاشر وجدها جثة ليس لها حيلة الا الدموع فتناول مسدسه وقتلها .

وقد شارك فى هذا العمل وفى النهب جند سلطان مسقط ،

ونسفت قاذفات قنابلهم أغلب قرى عمان فأصبح عاليها سافلها بما فيها من بيوت ونخيل وأنفس وأموال ومواشى !!

وتشير الرسالة الى أن بلدة نزوى بالاخص وبلدة تنوف أشد خسفا وتدميرا ، مما أدى الى فناء أهلهـا الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سـبيلا ، كالأعمى والأصـم والمقعد والطفلة والمرأة العاجزة ، وقد فر كثير من الناس الى الجبال خوفا ورعبا .. كما أخذت الطائرات كذلك ترمى بلدة الشريجة فى الجبل الاخضر على ارتفاع ٤٠٠٠ آلاف قدم ، ظنا منهم أن الامام هناك ، ولكنها فشلت ولم يزل أسطول بريطانيا البحرى باعتراف لندن نفسها .. يحاصر بحر عمان ، وقد قتل قائد قوات الكميرون روبرتسون ، ويعتبر برتبة لواء ، بينما كان يمشى فى بعض الطرق ومعه ثلاثة جنود ، اذ أطلق عليهم المجاهدون الرصاص فسقطوا صرعى ، ونقلوا الى البحرين فى احتفال كبير ، وقد أصيب هذا القائد فى صدره بضربة قاتلة ، فاستقبله كل الانكليز بالمطار حين أوصلته الطائرة .. كما أطلقت ٢١ طلقة عند دفنه .

وفى آخر الرسالة أن الطائرات الآن أخذت تقصف مدن المنطقة الشرقية وقد صرحت بذلك لندن .. وقد جاء فى الرسالة أيضا انه اعتقل فى هذه الايام (٧) أشخاص أفاضل من رجال العلم من بينهم ثلاثة عمى ، وأسماؤهم : ناصر بن سعيد النعمانى ، وسعيد بن ماجد السيفى ، وزاهر بن عبد الله العثمانى ، والباقون : سفيان بن محمد وسعود بن سليمان ، واثنان آخران ، وقد كبل هؤلاء كلهم بالحديد

وأجبروا على ارتقاء السـلالم بقيودهم يتعثرون فيهـا ، وعليهم الحراس ، حتى زجوا فى ظلمات سجن مسقط .

ومع هذا كله فالقتال مستمر من جانب الوطنيين . . وتقول الرسالة : انهم يقاتلون ويقاتلون ، وأضافت الرسالة : أن التجمعات والاحتشادات وتعزيز القوات لايزال مستمرا ، وأن الجيش البريطانى لم يزل يتزايد ويتضاعف نحو عمان ، خلافا لما زعمت بريطانيا ، بأن الحرب انتهت ، وأن جيوشها انسحبت من عمان !

* * *

الصورة الثانية

فى ١٨ سبتمبر ١٩٥٧

لاتزال المقاومة مستمرة ، والاعتقالات كذلك ، والموجودون الآن بالسجن بالاضافة الى من أخبرتكم عنهم سـابقا حوالى ٥٠ شخصا ، منهم : عدى بن على شقيق الامام ، وزهران بن زاهر بن زكرى ، واحمد بن عبد الله ، وابنا عمه ، وسيف بن على الرواحى ، واثنان من أبناء عمه . أما الشيخ الرقيشى فهو فى مشكلة كبيرة ، فقد خرج أكرمك الله لقضاء حاجته فوجد العسكرى يتبعه ، وحاول أن يجلس فلم يقدر اذ انه وراءه ، وعند ذلك التفت اليه وضربه ، فأخبر سعيد بن تيمور ، فأمر بأن يربط الرقيشى فى قنطاره (أى عمود يغرز فى الارض ويربط عليه القيد حتى لايتحرك) وخيره وشره تحته ، وما زال ــ فرج الله عنـه ــ على هـذا الحـال .. والمسجونون الاخرون مسموح لهم بالمشى خارج المخزن (العنبر)

ممن جلبوا بعد الحوادث ، وقد سجنوا كلهم فى عنبر واحد وقد توفى بعضهم . أما شقيقكم ـ حفظه الله ـ فهو فى السجن وقد عرض عليه أن يخرج لقاء ضمان من أحمد بن محمد وناصر بن عيسى ، فرفض النزول قائلا :

لا أنزل على ضمانة أحد واعملوا ماشئتم ، فرجع هذان الى الشرقية .. والقتال مستمر ، وهم يحاولون الآن اقتحام الجبل الاخضر ولهم حتى الان أربع محاولات يفشلون فيها ، وقد قتل من بنى رواحة (٢٨) نفرا ، ووضعت جائزة لمن يدل على الامام والمشائخ طالب وسليمان بن حمير قدرها ٦٠ ألف روبية لكل واحد يقول (اين ويطلع صحيح ؟) .

وكذلك يقولون : ان هناك رجلا أجنبيا يشغل اللاسلكى ، فوضعوا جائزة لمن يدل عليه قدرها (٣٠) ألف روبية .

ومن دليل تضامن العمانيين أن المستعمرين لم يتحصلوا الا على واحد فقط قال انهم فى بلدة سيق ، ثم لم يظهر ذلك صحيحا ، ولهم عزم للصعود الى الجبل ، اما بالبراشوت أو بطائرات الهليكوبتر ، لكى يضعوا المجاهدين فى حالة حرجة ، وقد أحرقت جميع أملاك الامام ، وطالب : من نخل فى بلاد سيت ونهبت جميع أملاكهم . أما الشيخ السالمى فهو متحصن بالجبل ، والان الحركات الكبيرة فى الشرقية .

* * *

الصورة الثالثة

الساعة ١٠,٠٠
مساء يوم ١٩٥٧/٧/٢٦

اعلن السيد محمد الحارثى ممثل ثوار سلطنة مسقط وعمان فى القاهرة اليوم ان قوات الامام الثائرة تسيطر الان على جميع المناطق فى السلطنة ، وان غارات الطائرات البريطانية لم تبدل شيئا من الموقف .

وقال : ان الثوار يسيطرون على جميع المواقع الرئيسية فى البلاد ، واتهم الشيخ الحارثى .. الطائرات البريطانية بأنها تقوم بغارات وصفها بأنها ارهابية للتأثير على معنويات السكان ، وكشف الشيخ الحارثى النقاب عن أن قوات الثوار منتشرة فى جميع أنحاء السلطنة ، وأنها ليست متجمعة فى قلعة واحدة كما ذكر من قبل ، وقال : ان هـذه القوات لن تكون فى متنـاول قنـابل الطائرات البريطانية ، وأعلن الشيخ الحارثى أنه تلقى اليوم برقية من الامام الثائر غالب بن على يطلب فيها مناشدة الهيئات الصحية الاقليمية منها والدولية ارسال المساعدات الطبية للثوار . وصرح الشـيخ الحارثى لوكالة الصحافة المتحدة ان التدابير تتخـذ الان لدعوة اللجنة السياسية لجـامعة الدول العربية الى الانعقـاد فى القريب العاجل لبحث الحالة فى سلطنة مسقط وعمان الا أن تاريخ الاجتماع لم يحدد بعد .

بغداد / موسكو

* * *

الصورة الرابعة

الساعة ٣٠ر٥

لنـدن :

تعير جرائد لندن اهتماما كبيرا للحواد ثالتى تجرى الان فى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية .

وقالت الجرائد : ان القبائل الثائرة فى عمان تشرف على الطرق الاستراتيجية الهامة التى تربط مسقط بواحة البوريمى التى هى سبب النزاع بين المملكة العربية السـعودية وانجلترا كمـا تربط مسقط بامارات عمان وبالاراضى المحيطة بها منذ وقت غير بعيد والتى هى مصادر غنية للنفط .

وقال مراسل جريدة ديلى ميل : ان الطائرات التابعة للقوات الحربية الجوية الانجليزية قد بدأت الاشتراك فى العمليات بعمان . وفى الوقت نفسه تتوجه نجدات جديدة بسرعة الى القواعد الحربية الجوية الانجليزية الواقعة فى أراضى محمية عمان . وتحتشد وحدات المشاة الانجليزية فى ساحل الخليج الفارسى مستعدة لهجوم سريع على القبائل الثائرة ، وتشرف السفن العسـكرية الانجليزية على سواحل محمية عمان وسلطنة مسقط .

موسكو

* * *

الصورة الخامسة

وهذه صورة من صور البطولة ، او بالاحرى صور التوحش والهمجية والافتراس .. قام بها احد زبانية الانجليز . كما رواها شاهد عيان ، نقلها عنه السيد عبد الرزاق الخالدى فى كتابه الذى سماه : صيحة فى سبيل عمان ، بعنوان :

الكلاب المسعورة

.. بعد هذه الغارات الوحشية ، التى ألبست عمان ثوب الحداد ، ونكبت أهلها نكبة حالكة السواد .. هرعت الكلاب المسعورة من الجنود المرتزقة ، ورجال السلطان وغيرهم من فاقدى الضمير .. هرعوا الى عمان الذبيحة ، ينهشون لحمها ، فأعملوا فيها يد النهب والسلب والتخريب والاعتداء على شرف النساء والفتيات ، ودوس الكرامات ، وما الى ذلك من أعمال يعف عن اتيانها كل من يزعم الانتماء الى فصيلة الانسان ! ..

وكان يقود هذه الشرذمة من الاوساخ .. طارق بن تيمور ، شقيق سلطان مسقط ، الذى هرب قبل أيام من امام العمانيين كالارنب .. هذا الرجل اياه بعد أن طلب مع أخيه سعيد من الانجليز أن يفعلوا ما فعلوا بالشعب الآمن .. عاد فافترس ، وانقلب من جبان يفر من أمام الرجال ، الى ذئب كاسر يتمرجل على الشباب ، ويعتدى على النساء العربيات ، وكأنهن يهوديات مسبيات .

ولعل الاعمال الوحشية التى مثلها هذا النذل أكثر من أن تحصى ، والقلم أعجز من أن يحسن تصويرها .

من ذلك ، أنه أول مادخـل تزوى ، أعطى أوامره الى كلابه ، أن يعملوا يد السلب والنهب والتخريب ، بأية وسيلة ممكنة ، وأن يعتدوا على النساء العربيات الفاضلات ، من زوجات كريمـات ، أو فتيات شريفات ، حتى أن نفس الضباط الانجليز ضاقوا ذرعا بهذه الدنيئة ، لانها توسخ مسموعيتهم ، ولانها ضد قوانين القتال ، وتتناف مع الشرف العسكرى .

وعنـدما حاولوا رد فاعلهـا عنها ، ذهب الاشرار الى فارس الفرســان طارق بن تيمور ، يخبروله بذلك ، فزعق فى وجههـم كغراب البين :

ـ اسرقوا .. انهبوا .. افعلوا كل شيء .. الامر عندى انا .. انا المسئول ! ..

* * *

ومضى الكاتب يقول :

حدث مرة ، ان النذل طارق بن تيمور أمر بان ياتوا له بامراة كانت ذاهبة الى العين ، وعندما طلب منها أن تترك جانبا .. شرفها العربى ، وتسلم له عرضها ، وجدت نفسها ضعيفة من أن تزهق روحـه ، فبصقت فى وجهه باشمئزاز ، وكان جوابه على دفاع المراة عن عرضها ، ان طعنها طعنة قاتلة ، وماتت المراة الحامل ، ولسانها يتمتم :

ـ شكرا لله الذى من عليها بهذه الخاتمة الشريفة .

ومختصر القول : أن مأساة دير ياسين بفلسطين قد أعيـدت

فضولها فى مدينة نزوى بعمان .. العصـــابة التى لاتقل اجراما عن عصابة الارغون زفاى ينوئى ، وزعيم العصابة هو فيما عدا الاسم .. نفسه زعيم العصابة اليهودية .

طغاة كبار لو قورنت بهم كنت صعلوكا (ياطارق) ومع ذلك انتهوا نهاية حقيرة ، وجروا فى شوارع بغداد كالكلاب .

* * *

الى هنا ينتهى ماكتبه المؤلف السيد عبد الرزاق الخالدى ..

ولكن ليته علم بما عمله هذا النذل بعد تلك الاعمال ، فان هـذه الاعمال الاجرامية السابقة ، لاتبلغ شيئا بالنسبة لاعمـاله الاخيرة ، التى حرق فيها المنازل بمن فيها فى نزوى .. وازكى .. وتنوف .. والبركة .

وغاب عن ذاكرته بانه لن يموت الا محروقا ، مقطع الاوصال .

والبادىء أظلم

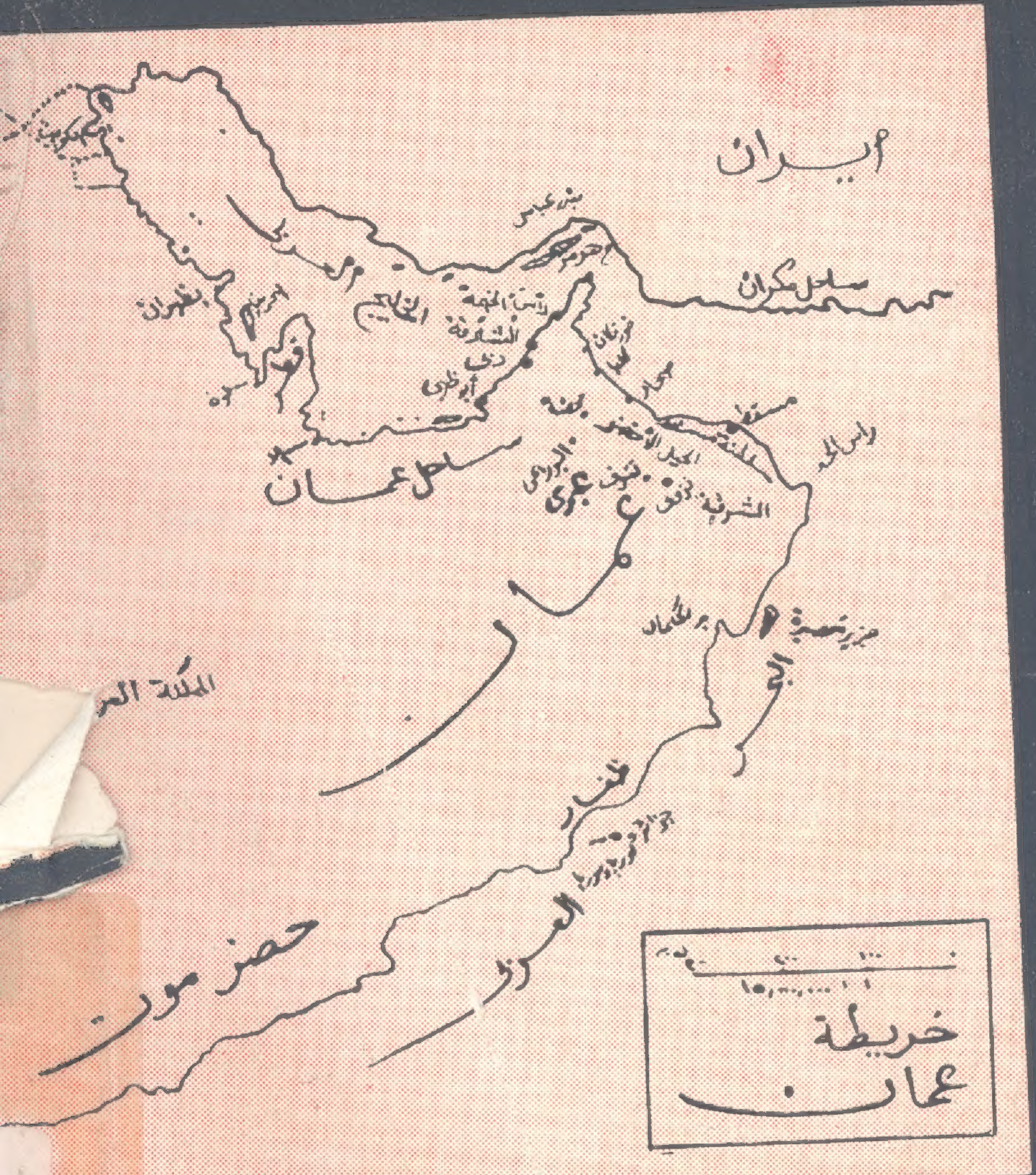

أصدره مكتب إمامة عمان بالقاهرة
بمناسبة يوم عمان في ١٨ يوليو ١٩٥٩
العنوان : ٢٩ شارع حسن صبري بالزمالك
تليفون ٨٠٢٢٨٤ القاهرة (ج.ع.م)